Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكناية أحد الاقطاب التي تدور البلاغة عليها والاعضاد التي تمتد الفصاحة اليها ، وهي ابلغ من الافصاح لأنها تزيد في اثبات المعنى فتجعله أبلغ وآكد وأشد ، فليس المزية في قولهم : « جم الرماد » انه دل على قرى أكثر بل انك اثبت له القرى الكثير من وجه هو ابلغ وأوجبته ايجاباً هو أشد وادعيته دعوى انت لها انطق وبصحتها أوثق ، واثبات الصفة باثبات دليلها وايجابها بما هو شاهد في وجودها آكد وأبلغ في الدعوى من ان تجيء اليها فتثبتها هكذا غفلاً وذلك انك لا تدعي شاهد الصفة ودليلها الا والامر ظاهر معروف وبحيث يشك فيه ولا يظن بالمخبر التجوز والغلط[1] . وقال في ايضاح هذه الفكر ايضاً : « فينبغي ان تعلم ان ليست المزايا التي تجدها لهذه الاجناس على الكلا المتروك على ظاهره والمبالغة التي تحسها في أنفس المعاني التي يقصد المتكلم بخبر اليها . ولكنها في طريق اثباته لها وتقريره اياها . وانك اذا سمعتهم يقولو إن من شأن هذه الأجناس أن تكسب المعاني مزية وفضلاً وتوجب لها شر ونبلاً ، وأن تفخمها في نفوس السامعين ، فانهم لا يعنون أنفس المعاني يقصد المتكلم بخبره اليها كالقرى والشجاعة والتردد في الرأي ، وإنما يـ إثباتها لما تثبت له ويخبر بها عنه . فاذا جعلوا الكناية مزية على التصريح لم يج تلك المزية في المعنى المكنى عنه ولكن في اثباته للذي ثُبت له ، وذلك أنّا ان المعاني التي يقصد الخبر بها لا تتغير في أنفسها بأن يكنى عنها بمعان ٍ س ويترك ان تذكر الالفاظ التي هي لها في اللغة . ومن هذا الذي يشك معنى طول القامة وكثرة القرى لا يتغيران بأن يكنى عنهما بطول ال وكثرة رماد القدر وتقدير التغيير فيهما يؤدي الى ان لا تكون الكناية ـ ولكن عن غيرهما »[2] .

وينبغي للكناية الحسنة ان يكون تناسب بين ألفاظها ومعانيها ، وليس ما جاء كناية في إثبات الصفة يصلح ان يحكم عليه بالتناسب . معنى ا

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٥٦ – ٥٨ .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٣٤٣ .